Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلتنا بهم تشبه تلك التي قد نعقدها مع سكان الكواكب الأخرى: مليئة بمشاعر متضاربة كالخشية والعدوانية والفضول، والغيرة لأننا لسنا وحدنا في ملعب الكون، وربما الرغبة في التعارف والصداقة.

إنها الصلة مع المجهول ولكل أسلوبه في ممارستها إذا شاء الاعتراف بالآخر...

تتابع غلوريا أنينها في الغرفة المجاورة. ستتعذب طويلاً ريثما تصادق أشباحها أو ترفضهم.

أتمنى أن أنقل إليها خبرتي الطويلة في هذا المجال لكنني أعرف أن زرع أعضاء الخبرات ونقلها غير ممكن.

قد يمر وقت طويل قبل أن تكتشف مثلي أن الأشباح تملأ حياتنا عاماً بعد آخر حتى يأتي وقت يصير فيه عدد الأشباح الذين نعايشهم أكبر من عدد الأحياء حولنا.

يوم توفي زوجي قبل أشهر لم أحزن كثيراً، فقد كنت أعرف أنه سيبقى معي بعد أن يصير شبحاً، ولن يتبدل الشيء الكثير فقد كنا قد بدأنا نتحول بهدوء إلى شبحين منذ غادرنا بيروت. وربما قبل ذلك. فبموت ابنتي برصاص الابتهاج قتلوا بيتي وبقي شبحها فيه. توهمنا أن السفر سيحررنا ويحررها.. ولكن باريس كانت مكاناً مثالياً لشبحين (لطيفين) مثلنا لا يرغبان في ايذاء أحد ويريدان العيش بسلام مع شبح ابنتهما وبقية الأشباح الأخرى.

فوجئنا بباريس الجميلة مسكونة بأشباح آخرين تعذبوا مثلنا قبل موتهم وبعضهم فارق الوطن لأنه عاشق كبير من عشاق الحرية وجاء ينشد العزاء في باريس ـ الحرية.

وهكذا كنا كثيراً ما نزور البيوت التي سبق وسكنها الفنانون المنفيون إلى باريس أو الذين نفوا أنفسهم إليها ثم أحبوها كما لو كانت وطنهم الأصلي، كما نزور قبورهم لنؤنسهم.

صرنا نسمع عزف المنفيّ شوبان كما لو كان موسيقى أحزان الغرباء في المدينة...